أضواء على المفاخر

ابراهيم احمد

رمز خالد للنضال السياسي والأدبي

دوره كقائد سياسي وشخصية ثقافية واسعة الافق

من المناضلين الصلبين في سبيل الحرية والعدالة الاجتماعية

لم يتنصل من المسؤولية يوما، ولم يدع العصمة

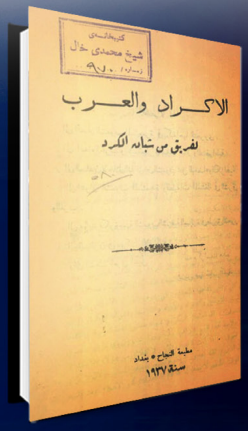

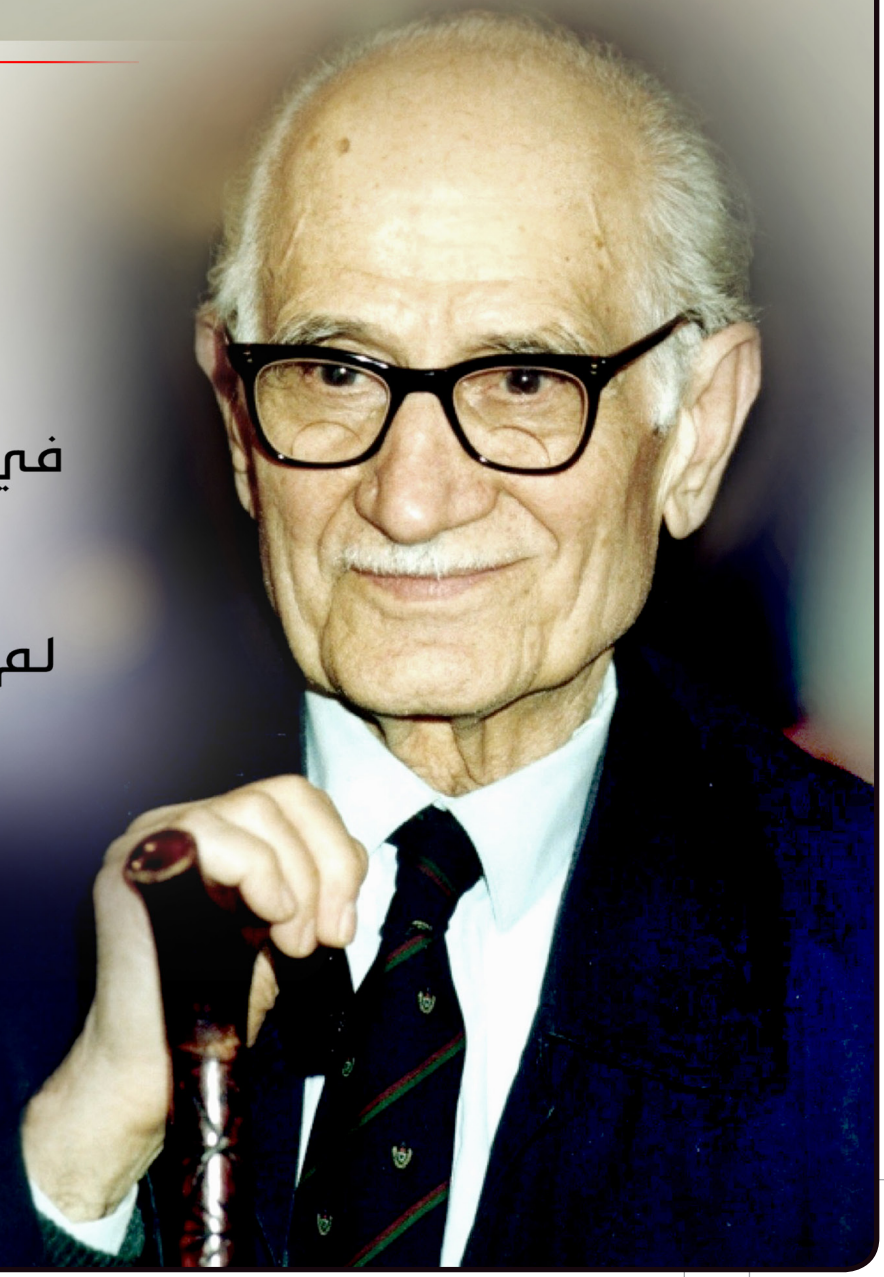

جلال طالباني:

كتاب (الكرد والعرب).. وثيقة تاريخية هامة

كتب الرئيس جلال طالباني كلمة وافية عن الكتاب الرائد للاستاذ ابراهيم احمد (الكرد والعرب)، قدم بها الطبعة الثانية من الكتاب سنة ١٩٦١، بتوقيع مستعار هو (پيروّت). ولأهميتها التاريخية ننشرها مع محتوى الكتاب:

المقدمة:

هذا الكتيب وثيقة تاريخية هامة

كتب الاستاذ ابراهيم احمد هذا الكتيب وأصدره لفيف من الشبان الكرد قبل ربع قرن تقريباً، رداً على تخرصات المغرضين من اعداء الأخوة العربية الكردية الذين حاولوا بث (الاراء الخاطئة المسمومة عن نواياالكرد وموقفهم من العرب بمناسبة قضية الاسكندرونة) اللواء السوري السليب المغتصب حتى الان من قبل الحكومة التركية بمساعدة ودعم من الاستعمار العالمي.

لقد استهدف الاعداء، الاستعمار وأعوانه والعناصر الرجعية الخائنة، استهدفوا على الدوام، فصم عرى الأخوة العربية الكردية الخالدة، والاساءة الى العلاقات والروابط الوثيقة التي تشد الشعبين العربي والكردي الى بعضهما وفق متطلبات تنفيذ المخطط الاستعماري في السيطرة على الشعوب واستبعادها ونهب خيرات أوطانها ومنعها من مواكبة قافلة الانسانية السائرة بعزم واصرار نحو النور والحرية والتقدم، وعملاً بالقاعدة الاستعمارية السياسية المفضوحة (فرق تسد)، وذلك عن طريق الافتراء على الكرد ومحاولة تشويه نضالهم التحرري العادل من جهة، وعن طريق نشر الاراجيف ضد العرب ونواياهم بين الجماهير الكردية البسيطة وبين بعض الأوساط الكردية الرجعية التي يسهل انقيادها للمستعمرين،

من جهة أخرى.

فكان صدور هذا الكتيب عام ١٩٣٧، في ظروف داخلية ودولية عصيبة، محاولة جريئة موفقة لفضح واحباط هذه المناولات الاستعمارية والرجعية، باسلوب علمي جديد في هذا المجال، فلأول مرة في التاريخ العراقي الحديث يصدر كتيب دبجه يراع كردي في شرح علمي لأسس ومضمون العلاقات الوثيقة بين الشعبين العربي والكردي على حقيقتها، وفي الدعوة الصادقة الى تقوية تاخيهما وكفاحهما المشترك ضد الاستعمار (العدو الرئيسي المشترك) واعوانه من الرجعيين ومفرقي الصفوف، ومن اجل الاهداف والأماني المشروعة لهما، ولهذا:

يعتبر هذا الكتيب بحق وثيقة تاريخية هامة:

وثيقة تاريخية لانها تكشف حقيقة ان العناصر التقدمية الكردية قد ادركت وفهمت بوعي، منذ امد بعيد، طبيعة وواقع العلاقات الأخوية بين الشعبين العربي والكردي ومستلزاتها، وامنت بضرورة تقويتها وتمتينها وتشديد الكفاح المشترك بينهما، ضد الاستعمار والدكتاتورية والرجعية، ومن اجل حقوقهما الوطنية والديموقراطية، فعملت هذه العناصر بكل قواها لتحقيق هذه المهمة النبيلة التي تعتبر الشرط الاساسي الاول لانتصارهما على اعدائهما ولتتويج كفاحهما الشاق المرير بهالة النصر وجني ثمرات هذا النصر.

وثيقة تاريخية لانها صدرت ابان الفترة الاولى من انقلاب المرحوم بكر صدقي، الفترة التي اتسمت بانجازاتها الوطنية، وبتصاعد الوعي الوطني وتعاظم الكفاح ضد الاستعمار والرجعية، وباشتراك وزراء وطنيين وديموقراطيين في الحكم وتوفير مقدار معين من حرية الصحافة والتنظيم للعناصر الديموقراطية، مما ادى الى استكلاب الرجعية وانغمارها في العمل المتواصل لتحريف الانقلاب وافساده والقضاء على انجازاته الوطنية من جهة، ولا فساد العلاقة الاخوية بين القوميتين العربية والكردية من جهة اخرى، خاصة لان بعض الضباط والوطنيين الكرد كانوا يلعبون ادوارا ظاهرة في النضال لدفع الانقلاب نحو المزيد من الاعمال الاصلاحية والانجازات الوطنية فكانت للاخوة العربية الوطنية العراقية وباعتبار القومية الكردية قوة ديموقراطية، لذلك انصبت عليها هجمات الاستعمار واعوانه لاضعافها وزرع بذور الشقاق والتفرقة محل التاخي والاتحاد، وبث الريب والشكوك حول الكرد ونواياهم في النفوس.

> **ما زالت هذه الأفكار الصائبة الواردة في الكتيب في عنفوان حيويتها وفي ذروة رواجها**

أما اهمية هذا الكتيب فتكمن:

أولاً:

في احتواء الكتيب وبيانه للخطوط العريضة الرئيسية للافكار الديموقراطية الصائبة عن تآخي واتحاد العرب والكرد وكفاحهم المشترك، هذه الافكار التي تقر وجوهما التاريخي وحقوقهما الطبيعية، ووحدة الداء والدواء لهما واهدافهما المشروعة ومقومات وضرورات نضالهما المشترك بعد تعيين عدوهما الرئيسي المشترك (الاستعمار مهما كان نوعه) وتوضيح عدم وجود تعارض بين مصالحهما الحقيقة وعم وجود مبررات للعداء او التنافر بينهما وبالتالي توضيح وحدة مصالحهما، فقد ورد في ص ٢٨ من الكتيب ما نصه:

«ان الشعب الكردي، كالشعب العربي، شعب مجزأ الاوصال مشتت الكلمة، وهو كالعربي يناضل في سبيل حقوقه المقدسة، ويسعى للتعاون والتفاهم مع الشعوب لكل ينال نصيبه من الحياة والحرية حتى يستطيع ان يسهم في بناء المدنية العالمية كما قد ساهم في بناء

المدينة الاسلامية في السابق، ان الكرد يسعون وراء غاية شريفة «يسعى اليها كل انسان ذي مروءة وشرف».

«وان الثورات الكردية كالثورات العربية وليدة شعور عام لأمة حية اقتحمت الاهوال وركبت الاخطاء لتحيا حياة حرة سعيدة أو تموت موتا شريفاً خالداً».

«اننا نريد ان نعامل على قدم المساواة، لا نريد ان نكونا اسياداً ولا«عبيداً»

وجاء في ص ٢٩ من الكتيب ايضاً:

«ان الكرد كأخوانهم العرب يريدون الانعتاق من قيود الذل والعبودية ويريدون الاحتفاظ بلغتهم وثقافتهم وعنصرهم لان هذا الحفاظ لا يضربمصلحة شعب من الشعوب بل يفيده، لأننا نعتقد ان مصلحة الشعوب هي واحدة في كل حال، ولذا فعلينا ان نتعاون فيما بينها في سبيل الوصول الى أهدافها المشتركة، فالكرد اصدقاء للعرب وشركاؤهم في المحنة، كلاهما يشكو داءاً واحداً وكلاهما يتطلب علاجاً واحداً، اذن فنحن رفاق في طريقنا الى الانعتاق»

> **لهذا الكتيب ضرورتها القصوى للشعب العراقي ولقضية توطيد جمهورية العرب والكرد**

ثانياً:

في ان الكتيب يتضمن تمجيداً واشادة بالأخوة العربية الكردية وتوضيحا علميا صائباً لجذورها التاريخية منذ دخول الكرد في الاسلام، كما يتضمن دعوة حارة للنضال المشترك وللتآخي والتضامن.

فقد استهل كاتبه الاستاذ ابراهيم البحث الأول (ص٥) بما يلي:

«اذا نظرنا الى سير العلاقات بين الكرد والعرب منذ أيام الفتح»«الاسلامي الى اليوم، نراها على أحسن ما تكون عليها العلاقات بين»«الشعوب المجاورة من ود ووئام وسلام».

ويشرح الكتيب هذه الحقيقة بالتفصيل ويروي تاريخها بصدق وايجاز، منذ صدر الاسلام وجهاد العرب والكرد المشترك لنشر الوية الاسلام وبناء حضارته ومدنيته، ماراً بالعهد العثماني البغيض حتى تجرع الشعب معا العبودية والظلم والتعسف والحرمان، حتى تأسيس الدولة العراقية، عبر الكفاح المتواصل من أجل حقوقهما الانسانية العادلة، وعندما يأتي الاستاذ ابراهيم الى موضوع تآخي الكرد والعرب وبحث مستقبله يقول في ص ٢٨ ما يلي:

«..تكلمنا سابقاً عن الروابط التاريخية والثقافية والجوارية التي تصل ما بين الكرد والعرب وعلمنا ان العلاقات بين هذين الشعبين كانت ودية للغاية في جميع ادوارها، والان واعتمادا على ما كنا قد بيناه في الماضي «من علاقات وما يجمعنا في المستقبل من وحدة الهدف والغاية، علينا تنظيم جهودنا بصورة تأتي بأحسن الثمار في صالح الشعبين المتآخيين..»

وينهي الاستاذ ابراهيم هذا الموضوع بالدعوة الحارة المخلصة الى تعزيز وتوثيق التاخي وتضامن الشعبين فيقول في ص ٢٩ نص ما يأتي:

«فلنتكاتف ولنتفاهم ونتآزر اكثر مما نحن الان، فليتاخ الشعبان الكردي والعربي، ولنعمل لذلك بكل ما لدينا من القوة، ولننظم جهودنا لمقارنة الاستعمار مهما كان نوعه وشكله – ولنكافح في سبيل» «أهدافنا المشتركة..»

ثالثاً:

في فضح الكتيب لدعاة السوء والتفرقة وكشف اكاذيبهم الزاعمة ان العرب والكرد يتوجسون ببعضهما

الشر من جهة، وفي تعريته دعاة التعصب القومي الأعمى، اعداء تاخي الشعبين الشقيقين وكل الشعوب، من جهة ثانية.

فقد اورد الاستاذ ابراهيم في كتيبه القيم هذا ادلة ثبوتية عديدة على وجود المحبة وتبادل المساعدة بين العرب والكرد في نضالهما الطويل وعبر جهادهما المشترك المديد، كما بين ان الكرد والعرب كانوا اخوة متحابين، معتصمين بحبله تعالى، في جميع مراحل التاريخ، واشاد بتأييد الصحافة العربية في الثلاثينات لثورة الشعب الكردي التحرري في كردستان الملحقة بتركيا، وبمساهمة هذه الصحافة في تكذيب المزاعم الاستعمارية المفترية على الثورة الوطنية الكردية حين كانت تتهمها بالتمرد الرجعي، الموحى به من الاستعمار.

وبخصوص التعصب القومي الاعمى كتب الاستاذ ابراهيم يقول في ص ٣٠:

«أجل فعلى المثقفين من كرد وعرب، ليس تجنب التعصب القومي» «والعنصري الاعمى فقط، بل ومحاربة نظرياتها الهدامة التي يبثها» «المغرضون للتفريق ما بين ابناء القطر الواحدة ومعاداة الشعوب الاخرى» «لا لأن هذه النظريات لا تقوم على اساس من العلم والعقل فحسب بل» «لأنها من الاسباب المهمة في بث روح الكراهية بين الشعوب واثارة الحروب» «والقلاقل فيما بينها، علينا مكافحة هذه الاراء العنصرية السقيمة» «بصورة خاصة في الوقت الحاضر لان هناك دولاً استعمارية تخدر بها» «شعوبها وتسوقها الى الحرب والاستعمار من جهة، ويضعف بها وحدة» «الشعوب الضعيفة وتكاتفها في النضال ضد الاستعمار من الجهة الثانية..»

أي وقت صدور الكتاب حين كانت الدول الفاشية والنازية تعزف على اوتار العنصرية والتعصب الأعمى.

> **وارساء الحكم على أسس ديموقراطية سليمة يضمن للشعب كله التمتع بجميع حقوقه وحرياته**

رابعاً:

في تفنيد الكتيب لمزاعم وأكاذيب أعداء القومية الكردية المنسوجة لتشويه حقيقة ثورتها الوطنية ونضالها التحرري، وفي فضحه لجرائم الطورانية الكمالية ضد القومية الكردية في تركيا، وفي الصفحات ١٣-١٨ بحث موجز عن حقيقة الثورة الكردية وبيان لافتراءات اعدائها.

فعن بواعث الثورة الكردية كتب الاستاذ ابراهيم في ص ١٣ يقول:

«يـأس الكرد من أمكان الحصول على شيء من الحكومة التركية» «بالطرق المشروعة وسئموا معاملتها القاسية، فضاقت بهم السبل» «فركنوا الى الثورة ملجأ الشعوب المضطهدة، ووليدة الارهـاق وحاملة» «علم الـحـريـة والانـعـتـاق المغموس بالدماء..» «ثار الكرد علهم ينالون بالقوة مالم ينالوه بالطرق المشروعة والتوسلات» «والمفاوضات..»

وفـي الـصـفـحـات ١٤،١٥،١٦،١٧، يفضح كذب الاتهامات الظالمة الموجهة ضد الثورة الكردية ويقول في نهاية ص ١٧ ما يأتي:

«كل ذلك يدل دلالة واضحة على ان تلك الثورات لم تكن من الرجعية» «في شيء اللهم الا اذا اعتبر مطالبة الشعب بحقوقه رجعية، ولا يخفى» على متفرج منصف ان تلك الثورات كانت من الثورات التحررية المقدسة» «التي تقوم بها الشعوب المستعبدة للانعتاق من نير اسيادها».

خامساً:

في حمل الكتيب -ولو بايجاز- الافكار التقدمية الصحيحة عن وحدة مصالح الشعوب وتآخيها وتضامنها النضالي وجبهتها الكفاحية ضد الاستعمار والحرب هذه

الجبهة التي كانت انذاك شعار الانسانية ودكتاتورية-، وخير مثال على ذلك الاهداء، أي اهداء الكتيب الى:

«انصار الشعوب المستعمرة في كفاحها التحرري» «الى أعداء الحرب والاستعمار وأصدقاء السلم والديموقراطية» «الى الساعين لاحلال التاخي بين الشعوب محل البغضاء والكراهية» «الى أعوان الشعوب المستعبدة والطبقات المستغلة في الشرق والغرب» «الى الساعين لاحلال التآخي بين الشعوب محل البغضاء والكراهية» «الى مؤيدي فكرة جبهة الشعوب الشرقية السائرة في طريق التحرير» «الى السائرين في موكب الانسانية» «الى الشعب العربي النبيل».

وتتألق اهمية هذه الاراء والأفكار التقدمية اكثر فأكثر اذا عرفنا ان الكتيب اصدر عام ١٩٣٧، يوم كانت غربان الفاشية تقلق الشعوب بنعيقها، ويوم كانت أفكار الحرب تخيم على العالم جراء تكالب الفاشية في ألمانيا وايطاليا واليابان على العدوان والاغتصاب والتجاوز على حقوق وحريات الشعوب.

فبينما كانت الفاشية بدعاياتها الواسعة تبذر بذور العنصرية والشوفينية وتروج افكارها السقيمة المغرقة في الرجعية وتبشر بالتفاضل العنصري وبينما كانت أجهزتها الضخمة المتفرعة تنفخ في شبيبة بعض البلدان –ومنها العراق- افكار التعصب القومي الأعمى والروح النازية، في تلك الأيام الحالكة السوداء، انطلق هذا الصوت الكردي الواعي داويا يدعو (الشعبين العربي والكردي الى التعاون والتآخي والسير معا في مقارعة الاستعمار والاستغلال، فهما رفاق في طريقهما الى التحرر).

انطلق هذا الصوت الكردي ليبلغ الحقيقة عن الاستعمار والرجعية واحابيلهما واساليبهما الجهنمية في خلق البغضاء والكراهية بين الأمم، الى اسماع الشعبين العربي والكردي وليكشف لهما حقيقة علاقاتهما وضرورة تآخيهما ويذكرهما بواجب وطني هام على انجازه يتوقف مصيرهما ومستقبلهما، الا وهو وحدة كفاحهما ضد الاستعمار والاستغلال والرجعية ومن أجل حقوقهما الوطنية والديموقراطية.

ان هذه الدعوة الجهادية الصادقة، المسترشدة بالحقيقة، نبراس نضال الشعوب –والموجه الى الشعبين العربي والكردي منذ تلك الظروف وفي ذلك الزمان، تبرز الأهمية لهذه الوثيقة التاريخية الخالدة.

ولا عجب ان يكون لمثل هذا الكتيب صداه الكبير ودويه الهائل في الأوساط الوطنية لما له من تأثير كبير في تنوير الوطنيين بحقيقة ومستلزمات ومستوجبات العلاقات الاخوية بين الكرد والعرب، وفي توطيدها وترسيخها وارسائها على اسس الطبيعة السليمة الثابتة.

> **نضال الاستاذ ابراهيم وخدماته للحركة الوطنية والديموقراطية جعله معروفا لدى الجميع**

وقد تعرض الاستاذ ابراهيم أحمد – وهو لما يزل طالباً في الصف المنتهي بكلية الحقوق- الى الملاحقة بعدما جمعت السلطات نسخ الكتيب من السوق، فقدم بعد اجراء التحقيق معه الى المحكمة، غير ان محكمة جزاء بغداد برأت ساحته في ١٩٣٨ وقررت اعادة الكتيب اليه.

وكان رد الفعل لدى العناصر الرجعية من عربية وكردية، هو مقاومة الكتيب والافتراء عليه، فدعاة التفرقة الحقيقيون واعداء الاتحاد والتآخي الصادقين بين القوميات لا يروق لهم مثل هذه الأفكار التقدمية –افكار الاتحاد المتين بين القوميات- التي تدعم الأخوة العربية الكردية، فتصدى لهذا الكتيب الرجعيون العرب والكرد واستهزأ به الشوفينيون العرب ودعاة العزلة القومية من

الكرد، واختلق بعضهم حوله روايات متنوعة، فقال احدهم انه من تأليف المرحوم بكر صدقي، بدليل انه كتب تحت العنوان (اصدره فريق من شبان الكرد) أي اصدره (فريق) (وهو الفريق بكر صدقي) من شبان الكرد.

وقال آخرون انه يتضمن دعوة انفصالية بل وتفاصيل تشكيل دولة كردية!! كما جاء في كتاب المبادئ والرجال وتاريخ الوزارات العراقية الطبعة الثانية، عازفين على نفس النغمة الاستعمارية التي ضج الرأي العام ومل من سماعها أثناء كل محاولة جدية لتمتين الأخوة والاتحاد بين الكردي والعرب وبعد كل مطالبة مشروعة بحقوق الكرد العادلة.

ولكن معاداة الكتيب والتجني عليه ودسائس الاستعمار لم تستطيع ان تحبس الافكار التي تضمنها، فتغلغلت في صفوف الجماهير وتوسعت وترسخت وأصبحت قوة مادية عظمى وذلك بفضل نضال الواعين والتقدميين العرب والكرد، وبفضل نضال الطلائع التقدمية العربية والكردية ومنها حزبنا الديموقراطي الكردستاني –الذي اختار الاستاذ ابراهيم سكرتيراً للجنته المركزية– حزبنا المجاهد الذي حمل عاليا منذ ميلاده، لواء الاخوة العربية الكردية ووحدة كفاحهما، والذي استهل حياته بالدعوة الحارة الى الوحدة الوطنية الصادقة على لسان رئيس هيئته التأسيسية المناضل الوطني المعروف مصطفى البارزاني الذي قال في ندائه الصادر بمناسبة تأسيس الحزب نص ما يأتي:(إنني أوجه ندائي الى الشعبين العربي والكردي ليتكاتفا ويوحدا جهودهما المشتركة في النضال المشترك ضد العدو المشترك ألا وهو الاستعمار وأذياله..)

(تموز ١٩٤٦)..

واليوم فما زالت هذه الأفكار الصائبة الـواردة في الكتيب في عنفوان حيويتها وشبابها وفي ذروة رواجها وعظمتها نظراً لضرورتها القصوى للشعب العراقي ولقضية توطيد الجمهورية العراقية – جمهورية العرب والكرد– وارساء الحكم فيها على أسس ديموقراطية سليمة، بحيث يضمن للشعب كله بجميع طبقاته الوطنية وبقوميته العربية والكردية والأقليات القومية والدينية، التمتع بجميع حقوقه وحرياته الديموقراطية والقومية.

وختاماً فلابد من القول، بأنني لم أرد حاجة الى تقديم الاستاذ ابراهيم احمد الى القراء كما جرت العادة في مقدمة الكتب، لأن نضاله المتواصل، وماضيه وحاضره المشرف، وخدماته العديدة للحركة الوطنية والديموقراطية وجهوده الكثيرة لتعزيز وتوطيد الأخوة العربية الكردية، وجـهـوده فـي خدمة القومية الكردية وثقافتها ولغتها وأدبها، وأفكاره التقدمية النيرة، كل ذلك قد جعله معروفاً جيداً لدى الرأي العام العراقي بشقيه العربي والكردي.

> **الأستاذ ابراهيم يكفيه اعتزازا الأفكار التقدمية التي حمل لواءها**

ويقينا ان الأستاذ ابراهيم يكفيه اعتزازاً ان الأفكار التقدمية التي حمل لواءها منذ أكثر من ربع قرن، قد غدت قوة جماهيرية كبرى، تتحطم على صخرتها –مجسدة هذه الأفكار– صخرة الاتحاد العربي الكردي، كما يكفيه فخراً انه لايزال يواكب القافلة، قافلة الانسانية، قافلة الشعب العراقي التواقة للسلم والتحرر والديموقراطية كأحد حداتها البارزين.

* پيرۆت: الاسم الحركي سابقا للرئيس جلال طالباني وهذه المقدمة كتبها للطبعة الثانية من الكتاب والتي صدرت عام ١٩٦١.

ابراهيم أحمد

بين الكرد والعرب..سلام ووئام

اهداء

الى انصار الشعوب المستعمرة في كفاحها التحريري.

الـى اعـداء الحرب والاستعمار واصـدقـاء السلم والديمقراطية.

الى الساعين لاحلال التآخي بين الشعوب محل البغضاء والكراهية.

الى اعوان الشعوب المستبدة والطبقات المستغلة في الشرق والغرب.

الى مؤيد فكرة جبهة الشعوب الشرقية السائرة في طريق التحرر

الى السائرين في موكب الانسانية.

والى الشعب العربي النبيل

نقدم كراستنا هذه لفريق من شبان الكرد

لسنا نقصد من كلمتنا هـذه توضيح العلاقات التاريخية التي تربط الكرد بالعرب، اذ ان هذا يحتاج الى بحث ودرس عميقين لا تتوفر لدينا وسائلهما الان- وكل مبتغانا هو ان نرد على بعض ما بثه المغرضون من الاراء المسمومة الخاطئة عن نوايا الكرد وموقفهم من العرب بمناسبة قضية الاسكندرونة.

اذا نظرنا الى العلاقات بين الكرد والعرب منذ ايام الفتح الاسلامي الى اليوم نراها على احسن ما تكون عليها العلاقات بين الشعوب المجاورة من ود وسلام ووئام ولا عجب فان الكرد قد اعتنقوا الاسلام باخلاص وتقبلوا مبادئه بكل ما تضمنها من وجوب نسيان الفروق بين مختلف الشعوب المسلمة.

فشاركوا في بناء المدنية الاسلامية، تلك المدنية السامية، مساهمة فعلية في كل نواحي نشاطها المتعددة. فمن يدرس التاريخ الاسلامي يرى بين كبار المؤرخين والشعراء والادبـاء والفلاسفة والقواد الكثيرين ممن ينتمون الى العنصر الكردي، وقد خدموا اللغة العربية والثقافة الاسلامية حتى كانهم افنوا فيها ولم يعودوا يشعرون باي فارق عنصري او لغوي واذا كنت لا تعرف الان الا القلائل من هؤلاء فما ذلك الا لان الناس في تلك العصور لم يكونوا يهمون بهذه المسائل ولان الكرد في الوقت الحاضر لا يباهون بما قام به اجدادهم نحو الاسلام ومدنيته من الخدمات الواجبة شأن غيرهم من

الشعوب المسلمة. وهذا الامر هو وحده ما جعل بعض المؤرخين يغمطون حق الكرد ويقللون من اثرهم في بناء المدنية الاسلامية. ان الكرد لم يكتفوا بالمساهمة في الحياة الثقافية الاسلامية، وانما قاموا بدور مهم في الدفاع عن كيان الاسلام ومدنيته ضد الهجمات المتوالية التي كانت توجه اليهما من الشرق والغرب، وليس بخاف على احد الدور الذي لعبه البطل الاسلامي الخالد صلاح الدين الايوبي في محاربته للصليبيين.

ان العلاقة التأريخية لم تتوقف على مساعدة الكرد للعرب، وانما العرب ايضا كانوا يساعدون الكرد ويؤازرونهم، ولكن طبيعة الخلاقة واوضاع المدنية الاسلامية كانت تحد من مساعدات العرب والكرد كيفية لا كمية، اذ كان العرب يظهرون مساعدتهم للكرد وتقديرهم لهم فيما يعاملونهم به من الاحترام وما يكنونه لهم من العطف وما يقدمونه لهم من المساعدات المادية والمعنوية في اللمات.ان ما اسلفناه من الوصف ينطبق على العلاقات الكردية- العربية في جميع ادوارها، ولكننا نجعله يخص ادوار الخلافة وزمن ملوك الطوائف لان انتقال الخلافة الى الاستانة يدخل في الوسط عاملا آخر.

> "الشعب الكردي، كالشعب العربي، شعب مجزأ الأوصال مشتت"

في نير العثمانيين

لم يستطع السلطان اخضاع الكرد الى سلطته كما لم تستطع ذلك اية سلطة اخرى من قبل فظل الكرد مستقلين في جبالهم، لا يتبعون الخليفة الا اسما. ان انتقال الخلافة الى الاستانة قلل من الاتصال المباشر بين الكرد والعرب، ولكن الكرد ما فتئوا يقومون بواجبهم تجاه المدنية الاسلامية فيمدونها برجال يساعدون العرب ويساهمون معهم في اعادة النشاط اليها وتجديد قواها.

لسنا الان بصدد بيان الحالة ايام الامبراطورية العثمانية، ولكن لا بأس من اقتباس قطعة من الرسالة التي بعث بها الامير مصطفى فاضل (حفيد محمد علي باشا الكبير) الى السلطان عبد العزيز يصف له حالة الدولة وما وصل اليه الشعب من التعاسة والشقاء، ويحثه على الاصلاح (خلت بلادك من رأى عام، فاصبح عمالك غير مسؤولين امام رعيتك، واستباحوا كل منكر، وصار الناس طائفتين حاكم يظلم ولا من يردع،ومحكوم يظلم ولا من شفيع، حاكم يدعي ان سلطانه من سلطانك لاحد ولا قيد، ويتذرع بذلك في النقائص والمعاصي، ومحكوم يهوى الى حضيض الذل بما يساء اليه، ولذا تولى اليأس الرعايا، وانوا تحت احمال المظالم وهم صامتون واخذهم الجور، وانتم تعلمون ان الجور يفسد الضمائر ويطمس العقول- ص١١ من كتاب القضية السورية).

هذا وصف موجز لما كانت عليه الحالة في الربع الاول من القرن التاسع عشر وهو ينطبق تقريبا على ما سبقه وما تلته من ادوار الخلافة العثمانية.

لم يكن في ذلك فرق بين الشعوب الخاضعة للعثمانيين، فكان الكردي والتركي والعربي سواسية امام المستغلين الاقطاعيين ورئيسهم الطاغية؛ لم تنفرد السلطنة العثمانية بالاستبداد، بل ان الملوك في العصور السابقة كانوا لا يقلعون عن حب الاستئثار بالسلطة والانفراد بالحكم المطلق وفي الحقيقة ليس تأريخ الشعوب الا نضالا مستديما بين طائفة مستغلة واخرى مستغلة في وآخر من مختلف عناصرها- ص ٤٩ ثورة العرب لاسعد داغر) ولكن شيئا من ذلك لم يقع.

فان شبان الاتراك المتحمسن قد اسكرهم فوزهم على خصومهم من رجال العهد الحميدي، وذهبوا الى غاية ابعد من اعادة الدستور واعلان المساواة بين مختلف العناصر، تلك هي الاخذ بالقومية التركية ووجوب سيادتها

على بقية العناصر العثمانية في ادارة دفة الحكم فقد كان هؤلاء الاتحاديون قد شهدوا ما حدث في اوروبا من الحركات القومية وتشبعوا بروح العصبية الجنسية.

عندما اتفق الاتحاديون مع العناصر العثمانية من غير الترك ولا سيما العرب تعاونت هذه العناصر على قلب نظام الحكم املا بالحرية والمساواة؛ كان موقف رجال تركيا الفتاة دقيقا ودقيقا جدا يتطلب شيئا كثيرا من المرونة والحنكة السياسية تجاه هذه العناصر فقد كان هذا الظرف فرصة سانحة للاتحاديين لتوثيق عري هذا الاتفاق والا يدعو للقوة مجالا بينهم وبين هذه العناصر وقد جاء مندوبوا العناصر العثمانية المختلفة ولم يكن يدور في خلدهم الانفصال عن جسم الدولة غير ان شباب الترك المتحمسين لم يقفوا تجاه العرب وبقية العناصر موقف الند للند كما كان ينتظر هؤلاء،بل وقفوا موقف من بيده السلطة ويريد ان يقبض على زمام الامور السياسية والادارية وان يكون سيدا مطاعا، اضف الى ان هؤلاء الاتحاديون عمدوا الى القوة في سياستهم فشرعوا في عقد القروض الخارجية وانفاقها على الجيش لضرب العناصر العثمانية من غير الترك ان بدا منها حراكا- القضية السورية».

وعمدوا الى سياسة التتريك والقضاء على كل نأمة عنصرية وانشاء امبراطورية طورانية تحيي مجد جنكيز خان وتيمور لنك وتعيد عهد الذئب الاغبر- ثورة العرب الكبرى ٣٢٢).

وقد الّف الكاتب التركي جلال نوري كتابا سماه (تاريخ المستقبل) قال فيه (يجب على الحكومة ان تكره السوريين على ترك اوطانهم، وان تحول اليمن والحجاز الى مستعمرات تركية لنشر اللغة التركية التي يجب ان تكون لغة الدين. ومما لا مندوحة لنا عنه للدفاع عن كياننا ان نحول جميع الاقطار العربية الى اقطار تركية لان النشئ العربي الحديث صار يشعر بعصبية جنسية وهو يهددنا بنكبة عظيمة يجب ان نحتاط له- من ٥٦ ثورة العرب الكبرى».

تلك هي السياسة التي سار عليها الاتحاديون تجاه العرب والكرد وغيرهما من العناصر العثمانية التي ساعدتهم في تسنم زمام الحكم وبهذه الطريقة كافئ هؤلاء القوم انصارهم ومؤيديهم من الشعوب غير التركية.

فلما وجدت هذه العناصر ان ما كانت تصبو اليه نفوسهم اصبح حلما بعيد المنال، ولا يمكن التفاهم مع الاتراك وطدوا العزم على تأسيس الجمعيات الوطنية للنضال في سبيل حقوقهم المهضومة والمغتصبة، فتأسست الجمعيات الوطنية للنضال في سبيل حقوقهم المهضومة والمغتصبة، فتأسست الجمعيات والنوادي القومية للمطالبة بحقوقهم والسعي وراء تحقيق مطاليبهم القومية بالطرق السلمية المشروعة ضمن حدود القوانين، وقد تألف بمساعي نواب العرب والكرد والارمن والالبان (حزب الائتلاف) الذي كان القصد منه الجمع بين العناصر العثمانية المختلفة تحت شعار الاخوة، والحرية والعدالة والمساواة، ومناوءة الاتحادية في سياستهم القومية الهوجاء.

> **الثورات الكردية كالثورات العربية وليدة شعور عام لأمة مجيدة**

كانت العلاقة بين الكرد والعرب في هذا الدور على اتم ما يكون من الود والاخاء بل مما زاد هذه العلاقات متانة على متانتها، هو دخول عامل آخر في الوسط وهو التعاون والتآزر في محاربة العدو المشترك ووحدة الهدف والغاية، اذ كل يريد تحرير شعبه من نير الاجنبي ويسعى الى سعادة شعبه ووطنه، ولذا كثيرا ما ترى شابا كرديا يدخل الجمعيات العربية ويسعى لتحرير العرب كما يسعى الى ذلك العربي.

في الحرب العالمية

نشأت نيران الحرب العالمية وكان العرب ملوا وعود الاتراك وتسويفاتهم وضاقوا بمظالمهم واستبدادهم ذرعا، فدخلوا الحرب الى جانب الحلفاء سعيا وراء تحقيق استقلالهم الذي وعدتهم للحلفاء باعطائه اياهم فكان ما كان من حنث الحلفاء بوعودهم كما كان منتظرا، والبدأ بتقسيم البلاد العربية الى بلاد منتدبة ومناطق للنفوذ وغير ذلك من الحوادث التي يعرفها القراء.

اما موقف الكرد تجاه الترك في الحرب العامة فكان مختلفا عن موقف العرب، وذلك لحسن ظنهم الخاطئ في الحكومة العثمانية، واعتمادهم على وعودها الخلابة، وتعلقهم الزائد بالخلافة وتـأثـرهـم بالدعاية الدينية التي كانت الحكومة تبثها بينهم آنذاك، فوقفوا بجانبها طيلة سنين الحرب ولم يهتموا بالدعايات التي كانت تبثها الحلفاء، ولا ركنوا الـى تحذير بعض الوطنيين الكرد الذين كانوا قد عرفوا نوايا الحكومة التركية السيئة، ولذا نراهم مخلصين ليس في الدفاع عن الخلافة فقط بل وفي الذود عن اناضول ضد هجمات اليونان. يشير سليمان نضيف الى اهمية الكرد في الدفاع عن تركيا ومساهمتهم في معركة (سقاريا) الشهيرة بقوله في خطابه يوم تأبين الجندي المجهول «اغلب الظن ان هذا الجندي هو جندي كردي». طرد اليونانيون من البلاد ولم يبق اي خطر خارجي يهددها فبدأ الكرد يطالبون الحكومة التركية بايفاء ما وعدت وما كان ما وعدت به استقلالا وانفصالا وانما كان حقوقا طبيعية ضرورية لتفاهم الشعبين وتعاونهما، اراد الكرد ان يكونوا مع الترك على قدم المساواة فردت الحكومة التركية على هذا الطلب المشروع بسياسة عوجاء قد برهنت التجاريب على سقمها وفسادها، الا وهي سياسة (التتريك) التي مشى عليها الاتحاديون من قبل، مما اغار عليهم صدور الشعوب العثمانية الاخرى وسبب العداء والشقاق بين عناصر الدولة الواحدة، ولا حاجة الى ايضاح هذه السياسة البغيضة فالعرب قد ذاقوا من مرارتها الشيء الكثير.

دور الثورات

يأس الكرد من امكان الحصول على شيء من الحكومة التركية بالطرق المشروعة، وسئموا معاملتها القاسية، فضاقت بهم السبل فركنوا الى الثورة ملجأ الشعوب المضطهدة، ووليدة الارهاق وحاملة علم الحرية والانـعـتـاق المغموس بالدماء.

> **علينا تنظيم جهودنا بصورة تأتي بأحسن الثمار في صالح الشعبين المتآخيين**

ثار الكرد علهم ينالون بالقوة ما لم ينالوه بالطرق المشروعة والتوسلات والمفاوضات.. ولكن انى للحق الاعـزل ان يقاوم القوة الغاشمة، ومع ذلك فلولا مساعدات الدول للحكومة التركية بتضيقها الخناق على الثوار واسدائها المساعدات المادية والمعنوية الى الحكومة، واستعمال هذه جميع الوسائل مهما كانت قاسية ووحشية للقضاء على ثورة الكرد التحريرية.. نعم لولا هذه الظروف القاسية لكان الكرد من ايمانهم بحقهم المشروع واستبسالهم في جهادهم قوة هائلة تكفي لانتصارهم.

ولكي نظهر للقارئ الاعمال الوحشية ارتكبتها الحكومة التركية في قمعها لهاتيك الثورات نقتبس فقرات من كتاب (اتاتورك) المطبوع بالعربية حديثا وبذلك ننقذ انفسنا من تهمة التحيز والتشيع، اذ ان الكتاب المذكور نشر عاية للحكومة التركية بين الناطقين بالضاد.

يقول الكاتب:

«اي والله لقد اندحر الكرد وكان للقضاء عليهم مبرما رهيبا!

الطائرات تصب عليهم من السماء دمارا، والمدافع من فوهاتها ترسل حمما، والبنادق ترسل نارا، والسيف يحز الرؤوس، والخناجر تبقر البطون واربعون الفا من الجنود الهبهم كمال بخطبة نارية يقفزون في بلاد الكرد من رآبية الى قمة، ثم الى الوهاد ينحدرون، والناس يقتلون، القرى يحرقون.

وتشرق شمس ٢٨ يونية ١٩٢٥ على مشانق تتدلي فيها حبال تتأرجح بجثث خمسة واربعين زعيما من زعماء الكرد.

واخيرا ها هو زعيمهم الاكبر الشيخ سعيد يتقدم الى المشنقة مبتسما – ص١٤٤».

يا له من منظر رائع!

ويا لها من بطولة خالدة! كيف لا يحمر وجه القرطاس خجلا اذ تسجل عليه هذه الجرائم والفظاعات...

يا لها من مفخرة! أتراهم كيف يفتخرون بحرق القرى الآمنة وبقر البطون الحابلة وحز الرؤوس البريئة.. ولكن لا بأس، فلا بد للاستقلال من ضحايا.

> **الكردي كالعربي يناضل في سبيل حقوقه المقدسة، ويسعى للتعاون والتفاهم مع الشعوب**

أنين المظلومين وضجيج الظالم

لم تقتصر اعمال الحكومة التركية تجاه الثورات الكردية على هذه الفظاعة والوحشية، وانما حاولت جهدها تشويه حقائق الثورة وتلويث مصادرها، والباسها ثوب الرجعية في نظر العالم الخارجي.

فكانت تنعت الثوار بالعصابات والعصاة والدراويش.. والثورة بمشاغبات الرجيعة لقلب حكومة المدنية! وارجاع الخلافة.. وكانت تنسب الثورة الى الدعايات والاموال الاجنبية والذهب الانكليزي! وغير ذلك من النعوت.

الم تنعث السلطات الثائر في جميع الازمان بالشقي المتمرد والمجرم السفاك؟..

الم تكن جميع الحركات التحريرية، في نظر الحاكمين حركات هدامة ورجعية، ومؤامرات دنيئة سافلة؟.

واية قوة استبدادية عزت الثورة على طغيانها الى غير الدسائس الاجنبية والايادي الخفية التي تعمل من وراء ستار؟

وهم انفسهم قواد الحركة التحريرية التركية الذين دافعوا عن بلادهم وحقوقهم ضد المعتدي الاجنبي- وزعماء الحكومة التركية الاستعمارية اليوم- الم يقل العدو انهم اشقياء متمردون؟ الم يحكم الخليفة على مصطفى كمال بالاعدام لتمرده؟

الم تنعت الصحف الاستعمارية حركتهم بحركة سلب ونهب وزعيمهم بزعيم عصابة من اللصوص؟ وهل لم تكن الدول المستعمرة ترجع سبب حركتهم الاستقلالية الى الدسائس الاجنبية وتقول انهم انما يعملون لحساب دولة اجنبية تعينهم بالمال وتمدهم بالعتاد؟

ثورة رجعية!؟

يقولون ان ثورات الكرد كانت دائما دينية رجعية ترمي الى ارجاع الخلافة وعهد الدراويش. ونحن نقول الم تكن ثورة مصطفى كمال في بادئ امرها حركة دينية لطرد الكفار من ديار الاسلام وانقاذ الخليفة من اسر الكفرة؟ أليس هو الذي كان يقول للناس في ارضروم انه نائب الخليفة وممثله جاء يحض الناس على اعلان الحرب الدينية

والجهاد المقدس «فثوروا لكرامتكم ودافعوا عن عرينكم وعن دينكم وعن اعراضكم الملوثة وتطوعوا في الجيش الاهلي لتقهروا اعدائكم واعداء الاسلام.

ثم اسمع كيف يختم خطابا القاه على اعضاء المؤتمر في سيواس في بدء حركته:

«وفي الختام ابتهل الى الى واهب الآمال، الذي لم ينس امتنا الى دافعت عن هذا الوطن المبارك، وهذا الدين الاحمدي الجليل- وسندافع عنهما الى يوم القيامة- والذي لم ينس جل شأنه مقام الخليفة والسلطنة.

ابتهل اليه ان يدفع بنا الى النصر والتوفيق بعد ان اخذنا على عاتقنا الدفاع عن حقوقنا المغصوبة المقدسة.. آمين- كمال اتاتورك ص٧٢».

فهل كان الشيخ سعيد زعيم حركة الدراويش وقائد الثورة الرجعية اكثر اعتماد على شعور الناس الديني واعظم استغلال له من مصطفى مال زعيم الحركة الاستقلالية وقائد الثورة العلمانية؟!

وهل كان مصطفى كمال يدافع عن الدين والخلافة حقا؟

ام كان هذا هو الواقع فلم يستطيعون الاعتقاد بان زعماء الثورة الكردية ايضا اذا كانوا قد اثاروا شعور الناس الديني فهم انما صنعوا ذلك لاستمالة الجماهير الى جانبهم في كفاحهم في سبيل (الدفاع عن حقوقهم المغصوبة المقدسة) لماذا لا يستطيعون فهم ذلك وقد أيدته نتائج محاكمات زعماء الثورة، والطرق التي سلكتها الحكومة في قمعها للثورات، اذ كانت تقضي على كل شيء كردي لا على كل شيء رجعي؟ ثم اذا كانت الثورات رجعية ودينية فلم ينفرد الكرد بالدفاع عن الرجعية وعن الدين (!).

أليس بين الترك متدين يناصر الخليفة؟ وكيف تكون الثورات استقلالية ورجعية ودينية في آن واحد؟ (١).

كل ذلك يدل دلالة واضحة على ان تلك الثورات لم تكن من الرجعية في شيء، اللهم الا اذا اعتبرت مطالبة الشعب بحقوقهم رجعية.. ولا يخفى على متفرج منصف ان تلك الثورات كانت من الثورات التحريرية المقدسة التي تقوم بها الشعوب المستعبدة للانعتاق من نير اسيادها.

ان اعمال الحكومة التركية تجاه حركة الكرد التحريرية ترينا بصورة واضحة احدى مناقضات القومية بمعناها الضيق اذ نرى الامة التي تعتمد في كفاحها ضد الاستعمار على نظريات حق تقرير المصير وتتمسك بحق السيادة الشعبية، وضرورة حكم القوم نفسه بنفسه، اذا انتصرت لا تعود تعترف بقدسية حق من هذه الحقوق لغيرها من الشعوب نراها تطارد الاحرار وتحكم على المتمسكين بهذه المبادئ من غير امتها بالنفي والسجن والاعدام والتشريد، متناسية انها كانت ولا تزال تعتمد على هذه القواعد الاساسية في تأييد سيادتها ودفاعها عن كيانها.

> **الكرد يسعون وراء غاية شريفة يسعى اليها كل انسان ذي مروءة وشرف**

الاستعمار يحرر؟!

لم تكتف الحكومة التركية بنعت الثورة الكردية بالثورة الرجعية وانما ذهب الى ابد من ذلك فقال ان الانكليز كانوا يمدون الكرد بالاموال والعتاد!

يا لها من دعاية سخيفة وكذلك صراح! ان الكرد الذين تزعم الحكومة التركية انهم ثاروا على الحكومة الكمالية لنصرة الدين ومحاربة البدع واسترجاع الخلافة بدءوا الان يتقربون من الدول الاجنبية ويستنجدون بالكفار للبلوغ الى مآربهم الاسلامية!!

ولا ندري باي عقل يتوصل هؤلاء القوم الى الجمع بين الثورة الدينية والاستعانة بالانكليز..

كل شيء جائز في عرف السياسة! ولكن هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين.. الا ان هذا رأي في السياسة جديد ان نرى انكلترة اعظم دولة استعمارية على وجه البسيطة تقدم لتأخذ بيد شعب مستعبد مظلوم.. انكلترة، انكلترة التي تئن في نير استعمارها مآت الملايين من البشر تأتي لمناصرة الكرد وتمونهم بالمال والعتاد!!

(يقول الكاتب الالماني داجوبرت في كتابه المترجم الى العربية بعنوان «مصطفى كمال: المثل الاعلى»:

ومن المؤكد ان لا يدري الشيوعية كانت تلعب من وراء ستار، وزادت الاضطرابات الى حد خطرفي الاقاليم الشرقية، ولكن حركتهم قد قمعت بلا رأفة ونشطت المحاكم الثورية فحكمت على عدد كبير في ارضروم وطرابزون وغيرهما لشنق او بالسجن- ص٣٦٥، الا ان هذا رأي جديد في اسباب ثورات الكرد الرجعية!!)

لنبتعد الان عن تنفيذ هذا الافتراء الذي لا يقوم على دليل من الواقع ولا المنطق ونتساءل:

من الذي ارغم الكرد على الاستعانة بالاجانب- اذا كانوا قد استعانوا بأحد؟ اليس هو جور الجيران والاقارب واضطهادهم وعدم اعترافهم لهم بحق الحياة؟ ثم اي شعب لم يعتمد على المساعدات ذاتها على مساعدة روسيا التي كانت العامل المهم في انتصارها. هذا على فرض ان الكرد كانوا قد استعانوا بالاجانب ولكن لم يقم دليل على صحة هذا الفرض فهل كان يمكن اخماد تلك الثورات الهائلة الدامية لو كان وراءها الذهب الانكليزي والاسلحة الانكليزية كما يقولون؟ او هل كان يمكن قمعها لو لم تتعاون الدول بما فيها انكلترة على اخماد نارها.

انا لا ننكر ان المستعمر يحسن الاصطياد في الماء العكر وان الحكومة الانكليزية ربما كانت ترغب في مثل هذه الثورات الى حدا ما. وربما كان لها فيها جواسيس وعيون، بل ربما كان بين زعماء الحركة بعض مريدي الانكليز واتباعهم ولكن كل ذلك لا يعارض الحقيقة الواقعة وهي ان الجماهير الكردية كانت تضحي بكل ما لديها من نفس ونفيس وتجابه الآلات الجهنمية بتلك البطولة الخارقة والجرأة النادرة دفاعا عن كيانها المهدد وحقوقها المغصوبة وليس لتأمين المصالح الانكليزية او الفرنسية كما يدعون.

ونقول في هذا الصدد ان اكثر زعماء الثورات الكردية كانوا رجالا مخلصين في دعوتهم لم يريدوا بالجاه ولم ينخدعوا بباية دعاية وكانت حركتهم تستمد قوتها من الجماهير الكردية، ومن اضطهاد للحكومة التركية، ولم تكن لهم اية صلة باية دولة اجنبية وما كانوا قد اضرموا نيران الثورة راضين، وانما ارغموا على ذلك بما لاقوه من سوء معاملة الحكومة التركية وغمطها لحقوق الكرد وعدم سماعها لشكاويهم الحقة وتماديها في سياستها القاسية تجاه العناصر غير التركية.

> **الثورات الكردية كالثورات العربية وليدة شعور عام لأمة مجيدة**

العرب يؤيدون الكرد

ان علاقة العرب بالكرد في دور المحنة هذه كانت كعلاقتهم بهم في الادوار السابقة، تآزر قلبي، وعطف متبادل، وشعور عميق بالروابط التأريخية والثقافية.

وقد ناصر العرب الكرد في هذا الدور كما كان منتظرا منهم فكانوا يظهرون عطفهم على القضية الكردية ويؤيدونهم في مطاليبهم المشروعة وكانت الصحافة العربية تدعو الحكومة التركية الى الرجوع الى جادة الحق والصواب وسلوك طريق التفاهم والتعاون وذلك حقناً للدماء وحفظا

للحقوق التاريخية بين الشعبين المسلمين المتجاورين، وللضرب على ايدي المستعمرين المستفيدين من تطاحن الامم الضعيفة فيما بينها، وبغية تاسيس جبهة شرقية ضد الاستعمار- مجلة الشرق الادنى» ولكن هذه الدعوان المخلصة الصادقة لم تجد من زعماء الحكومة التركية آذانا صاغية اذ كيف يسمعون نصح العرب وهم يبذلون الجهود الجبارة لارغام الشعب التركي على بغض العرب وكره تثقافتهم وازدراء دينهم، وكانت صحفهم تشن الحملات العشواء على الثقافة الاسلامية والعنصر العربي لا لسبب الا لان الشعب العربي كان قد استيقظ وثار ضد طغيانه ولم يعد يطيق رؤية المجازر البشرية تقام في شوارع مدنه الكبرى ولم يعد يستطيع مشاهدة جثث ابنائه المدلاة على حباة المشانق.

نعم كان الشعب العربي قد سقى شجرة الحرية من دم المهج ما يكفي لانمائها فاراد ان يتطف الثمرة.

> آن للعالم الخارجي ان يسمع انين شعب مضطهد وقد ملأ المستعمر الظالم العالم صياحا وضجيجا

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة تدق

لم تقتصر مساعدة العرب للكرد في هذا الدور على الرغبة في التوفيق بين الكرد وزعماء الحكومة التركية بل تجاوزت الى الدفاع على الكرد وقضيتهم ورد مزاعم الحكومة التركية وتفنيد افتراءاتها، ولا يمكن تقدير اهمية هذه المساعدات بجميع آلات الحرب الهمجية، والمجهزة باحدث وسائل الدعاية العصرية وهو اعزل تقريبا. ضرب عليه العدو نطاقا من الرقابة لا يستطيع معه ايصال صوت شكواه الى العالم الخارجي.. وآن للعالم الخارجي ان يسمع انين شعب مضطهد وقد ملأ المستعمر الظالم العالم صياحا وضجيجا ودعاية وكذبا!

لقد اسدت الصحافة العربية الى الكرد جميلا يذكرونه لها ابد الدهر. قد يقال ان ما قام به العرب نحو الكرد ما هو الا احدى الوجائب المترتبة على شعوب العالم عامة والشعوب المستبعدة خاصة تجاه غيرها من الشعوب المضطهدة المناضلة في سبيل تحررها، نعم قد يقال ذلك وهذا هو الصواب ولكن اين هم الذين يقومون بهذا الواجب؟

أقرأ الفقرة الآتية المقتبسة من مجلة «اللطائف المصورة»: بعنوان»الكرد يثيرون مرة اخرى في سبيل استقلالهم»»... ان امر الثورة الكردية قد استفحل وتركيا من جديد فاضطرت حكومة انقرة ان تجرد الجيوش الجرارة لمقاتلة الكرد في معاقلهم الجبلية. والشعب الكردي شعب قوي ذو بأس وصولة ينزع الى الحرية والاستقلال وقد ثار مرارا كثيرة في عهد السلطان عبد الحميد وثار ثورته الاخيرة سنة ١٩٢٥ ولكن جيوش انقرة تمكنت من قمع تلك الثورة... ونشط الكرد ثانية للمطالبة بحقوقهم وشاع ان للكولونيل لورانس الانكليزي يداً في اشعال نار هذه الثورة وانه موجود مع الكرد للثائرين ينظم حركاتهم الى ان المصادر الرسمية كذبت هذه الاشاعة».

هذا هو المثال لما يجب ان يكون موقف الشعوب تجاه كفاح غيرها التحرري.

انتهينا الان من بيان موجز لما كانت لها عليه العلاقات بين الشعبين العربي والكردي منذ البداية الى اليوم واننا نعترف ان البحث ناقص في كثير من نواحيه نقصا بارزا، ولكن ضيق المجال، واستعجال الامر وشرف الغاية جعلنا نصرف النظر عن اكمال هذه النواقص. ولا سيما ونحن نريد تأليف كتابا عن العلاقات المتشابكة والصلات المتداخلة التي تربط هذين الشعبين العريقين وانما

قصدنا الان الى بحث موجز عن ماض هذه العلاقات بغية تنظيمها وتقويتها للاستفادة منها في المستقبل.

لا عداء بين الشعوب

قبل ان نبدأ ببيان رأينا حول تنظيم العلاقات الكردية-العربية يجب ان ننبه القراء الى ما قد يقعون فيه من الخطأ قد يظن البعض من قراءته لما سبق وصفه من الحوادث اننا نضمر الشر للشعب التركي النبيل ونريد معاداته، ولكن حاشا ان نكون في هذه الدركة من الجهل والضلال، وحاشا للتعصب الاعمى ان يسوقنا الى هذا الرأي الخاطئ فما الحوادث القاسية التي سبق ذكرها الا نضال شعب مضطهد ضد حكومة جائرة لا تعترف له بحق الحياة، اما الشعب التركي النبيل الذي تربطنا واياه روابط تاريخية وثقافية واشجة والذي تقام كل هـذه المظالم باسمه وتحت ستار مصالحه! فلا يتحمل في نظرنا اكثر من مسؤولية الحبل في حادثة الشنق، واننا نتألم لما وصلته حالته من البؤس والشقاء في ظل الدكتاتورية الكمالية حد التألم ونكن له كل عطف واخلاص ونتمنى له الخير والسعادة، لاننا نعتقد تمام الاعتقاد بان الشعب الذي يستعمل الحكام الظالمون اسمه ومصالحه ستارا لمظالمهم هو ادعى الى الرحمة واجدر بالشفقة، من الشعب المظلوم، ونعتقد ايضا، بانه ليس في صالح الشعب التركي بشيء معادة الكرد او العرب او اي شعب من الشعوب.. واي فائدة تجنيها الجماهير التركية من التنكيل بالشعب الكردي وحرق مئات القرى والبلدان بسكانها الآمنين.. وقتل آلاف الابرياء، واجبار عشرات الالوف من الكرد على الهجرة وترك الاوطان الى اقاصي البلاد التركية حفاة عراة في وقت الشتاء وفصل الثلوج الجارفة لا لسبب الا لانهم يرو داعيا لتبديل لغتهم الاصلية وانكار عنصريتهم وترك ثقافتهم فقاموا يدافعون عن الحقوق المقدسة التس ساعدوا الاتراك في الدفاع عنها.

ثم أليس اجدر وانفع للشعبين التركي والكردي وللانسانية جمعاء ان يعيش هذان الشعبان في سلام ووئام كما عاشا طيلة قرون عديدة؟

نعم ان من مصالح الشعبين ان يتفاهما ويتصالحا ويقر كل منهما لصاحبه بما يريده لنفسه من الحقوق فيتعاونا في اعلاء شأن الوطن واسعاد الشعبين؟ اجل ان هذا هو الصراط السوي، ولكن الذين تعلقوا بحبال الامال والمطامح الاستعمارية ومشوا وراء تطبيق النظريات السقيمة البالية، المستغلون للوضع والمستفيدون منه العائشون من ورائه لا يريدون هذا الحل ولا يقبلون عن سياستهم القومية الهوجاء بديلا، اذ يستحميل عليهم التفكير في غير نطاق الاستعمار والاستغلال فيتمسكون به ويقصدونه في جميع تصرفاتهم تجاه طبقات شعبهم وتجاه الشعوب الاخرى، تلك هي القومية بمعناها القديم وفي نطاقها الضيق.. ولكنك هل تظن ان هذه الافكار البالية هي وليدة تفكير الشعب التركي؟ وهل ان الدعايات السيئة ضد كل ما هو رأي الشعب في العرب والاسلام؟ هل تظن ان ما تبذره الحكومة من بذور البغضاء والكراهية بين الشعوب يجد بيئة صالحة في اذهان الجماهير التركية؟ هل تظن ذلك؟ ان هذا هو الغلط بعينه فالجماهير لا تعتقد ولا تستطيع ان تتصور الفوارق العنصرية والميزات الجنسية التي تخلقها عقلية هؤلاء الحكام. انها لا تستطيع فهم نظريات العداء المتوارث بين الشعوب وتفريق الاحساس الى محنطة وراقية وتقسم الدماء الى نقية وغير نقية. اجل لا تفقه الجماهير مدلولة هذه الكلمات السحرية التي ان هي الا مخدرات جديدة تستعمل لاستغلال الشعوب

> **اقتحمت الاهوال وركبت الاخطاء لتحيا حياة حرة سعيدة أو تموت موتا شريفا خالدا**

واستثمارها، انها لا تعلم عن هذه التعابير شيئا حتى ولو حفظتها عن ظهر قلب بنتيجة التلقين المستمر والدعاية الدائمية.

تآخي الكرد والعرب

لنأتي الى بيان كيفية تنظيم العلاقات الكردية-العربية في المستقبل.

تكلمنا سابقا عن الروابط التأريخية والثقافية والجوارية التي تصل ما بين الكرد والعرب وعلمنا ان العلاقات بين هذين الشعبين كانت ودية للغاية في جميع ادوارها، والان اعتمادا على ما كان بيننا في الماضي من علاقات وما يجمعنا في المستقبل من وحدة الهدف والغاية علينا تنظيم جهودنا بصورة تأتي بأحسن الثمار في صالح الشعبين المتآخيين.

ان الشعب الكردي، كالشعب العربي، شعب مجزأ الاوصال مشتت الكلمة، وهو كالعرب يناضل في سبيل حقوقه المقدسة، ويسعى للتعاون ان يساهم في بناء المدنية العالمية كما قد يساهم في بناء المدنية الاسلامية في السابق، ان الكرد كالعرب يسعون وراء غاية شريفة يسعى اليها كل انسان ذي مروءة وشرف. وان الثورات الكردية كالثورات العربية وليدة شعور عام لامة حية اقتحمت الاهوال وركبت الاخطار، لحيا حياة حرة او تموت سعيدة او تموت موتا شريفا خالدا، اننا نريد ان نعامل على قدم المساواة، لا نريد ان نكون اسيادا ولا عبيدا، لا نريد ان نكون تحت الشعوب ولا فوقها وانما نريد ان نكون نعمل معها في سبيل الانسانية واسعادها، اننا نناضل لكي نستبدل الحرب بيننا وبين حكامنا بالسلم على قدم المساواة وحتى يحل الحب والوئام محل الحقد والكراهية في القلوب.

ان الكرد كاخوانهم العرب يريدون الانعتاق من قيود الذل والعبودية.. يريدون الاحتفاظ بلغتهم وثقافتهم وعنصريتهم لان هذا الاحتفاظ لا يضر بمصلحة شعب من شعوب بل يفيده وينفعه لاننا نعتقد ان مصلحة الشعوب هي واحدة في كل حالة ولذا فعليها ان تتعاون فيما بينها في سبيل الوصول الى اهدافها المشتركة، فالكرد اصدقاء العرب وشركاؤهم في المحنة، كلاهما يشكو داء واحدا، وكلاهما يتطلب علاجا واحدا.. اذن فنحن رفاق في طريقنا الى الانعتاق.. فلنتكاتف ولنتفاهم ونتآزر اكثر ما نحن الان فليتآخ الشعبان الكردي والعربي ولنعمل لذلك بكل ما لدينا من القوة ولننظم جهودنا لمناضلة الاستعمار مهما كان نوعه وشكله ولنكافح في سبيل اهدافنا المشتركة.

> **نريد ان نعامل على قدم المساواة، لا نريد ان نكونا اسيادا ولا«عبيدا»**

التعصب القومي الاعمى

وقبل ان نبين القاعدة التي نقترحها لتكون اساسا لتعاون الشعبين الكردي والعربي يجب ان نحذر الشعبين-وخاصة المتنورين منهما عاقبة التعصب القومي الاعمى، نقول المتنورين خاصة لان الجماهير، كما اسلفنا، لا تدرك من هذه الخيالات شيئا، اجل، فان على المثقفين، من كردي وعرب، ليس تجنب التعصب القومي والعنصري الاعمى فقط، بل ومحاربة نظرياتها الهدامة التي يبثها المغرضون للتفريق ما بين ابناء القطر والواحدة ومعاداة الشعوب الاخرى، لا لان هذه النظريات لا تقوم على اساس من العلم والعقل فحسب بل لانها من الاسباب المهمة في بث روح الكراهية بين الشعوب واثارة الحروب والقلائل فيما بينها، علينا مكافحة هذه الاراء العنصرية السقيمة، بصورة خاصة في الوقت الحاضر، لان هناك دولا استعمارية تخدر شعوبها وتسوقها الى الحرب والاستعمار من جهة، ويضعف بها وحدة الشعوب الضعيفة وتكاتفها في صد الاستعمار من الجهة الثانية.

القاعدة الذهبية

اما القاعدة الاساسية التي يجب ان تبنى عليها العلاقات، ليس بين الشعبين الكردي والعربي فحسب، بل بين الشعوب الارض قاطبة والتي بدونها يكون السلام العالمي، وتآخي الشعوب وتعاونها تعابير جوفاء سخيفة، هي (اعتراف كل شعب للاخر بحقه في الاستقلال، استقلالا فعليا لا صوريا، ضمن حدوده الطبيعية وبسيادته التامة في ادارة جميع شؤونه الخاصة والعامة، وتنظيم العلاقات بين الشعوب تنظيما اختباريا يكون على اساس من الحرية والمساواة وتقديم الشعب الواحد للاخر جميع المساعدات المستطاعة لتحسين حالتها الاقتصادية وتنيمة ثقافتها الخاصة حتى يستطيع المساهمة في اشادة صرح المدنية العالمية وتحقيق الديمقراطية الشاملة».

تلك هي القاعدة الذهبية التي يجب ان تعترف بها الحكومات، وتسعى لتحقيقها الشعوب فيما اذا ارادت احلال الوئام والسلام محل الحروب والمخاصمة، وشاءت القضاء على النظام الاستغلالي الذي تأن في نيره الشعوب المستعمرة والمستعمرة على حد سواء. وعلى هذه القاعدة العادلة وحدها تستطيع الشعوب المستعمرة ان تنشأ جبهتها المتحدة ضد الاستعمار، اجل، فان هذه القاعدة هي وحدها كفيلة بتضامن العربي والكردي والتركي والفارسي وتكافتهم في صد الاستعمار ومكافحة الاستغلال.

تلك هي السياسة التي تخص الشعبين الكردي والعربي بصورة عامة وما يجب ان يكون وضع الواحدة تجاه الاخر. اما السياسة الراهنة التي تفرضها ظروف العلاقات الكردية- العربية بصفتها عنصرين مهمين من عناصر الدولة العراقية، والتي يحتميها ولائنا الدستور العراقي، واخلاصنا للوطن العراقي العزيز، فهي السعي لتوثيق روابط الاخوة والصداقة بين العناصر العراقية المختلفة ومحاربة كل ما يشم منه رائحة التفرقة.

اما مطاليب الجماهير الكردية- فمع اننا لسنا بصدد بيان ذلك- ولكن لا بأس من ان نقول انها لا تختلف عن مطاليب الجماهير العراقية عامة- من وجوب القيام باصلاح اقتصادي لتحسين حالة الفلاح والعمال ورفع مستوى معيشة الاهالي، وضرورة مكافحة الجهل والفقر والامراض على نطاق واسع- الا فيما يخص التثقيف فان الكرد مع اعجابهم الشديد بالثقافة العربية واهتمامهم بها يريدون تنمية ثقافتهم الخاصة ولا يتسنى ذلك الا اذا اصبحت اللغة الكردية لغة المدارس والدوائر في المناطق التي يسكنها الكرد، وليس هذا المطلب العادل المشروع الذي يؤيده الدستور العراقي وتقتضيه مصلحة الشعبين العربي والكردي الا طلب تطبيق قانون اللغات المحلية تطبيقا شاملا وتشجيع آداب اللغة الكردية من قبل وزارة المعارف.

> **ندعو الشعبين العربي والكردي الى التعاون والتآخي والسير معا في مناضلة الاستعمار والاستقلال**

وأملنا كبير بان وزارة الانقلاب الانقلاب ستجيب هذا الطلب الذي طالما وعدت باجابتها الوزارات السابقة المتوالية.

* * * * *

وفي الختام ندعو الشعبين العربي والكردي الى التعاون والتآخي والسير معا في مناضلة الاستعمار والاستقلال فهما رفاق في طريقهما الى التحرر...

(١) قرار المحاكم الاستقلالية المنشور في وقته في اعداد من جريدة (الوقت) التركية.

د.كمال فؤاد:

ابراهيم أحمد.. ذكرى عطرة

في الحقيقة كان من المقرر والمقترح ان يخصص مقالي هذا للبحث عن نصوص ادب الاستاذ ابراهيم احمد من الناحية اللغوية، ولا شك ان مثل هذا البحث غاية في الاهمية وضروري ايضا، ولكنه لايصلح لاجتماع موسع مثل اجتماعنا هذا. ولكنني اقول بهذا الصدد ان لغة الاستاذ ابراهيم احمد في الشكل هي لغة صافية ونقية وبسيطة في آن واحد,يستسيغها ويفهمها القارئ ذو الثقافة المتوسطة. والى جانب سهولة فهمها كان تقليدها صعباً خاصة من ناحية مضمون أدبهِ. وفي مجالات الادب والسياسة،كان موضوعياً وعملياً وتقدمياً وخلاصة القول ان ادبهُ هو ادب ثقافي ثوري حضاري.

الاستاذ ابراهيم احمد من السياسيين والكتاب الذين لهم شهرة خارج بلادهم،وذلك لان كثيراً من الكتاب والصحفيين الذين زاروا كردستان أيام ثورة أيلول (١٩٦١-١٩٧٥)قـد تحدثوا عن دوره كقائدٍ سياسي وكشخصية ثقافية واسعة الافق. مثل: دانا آدم شميت (الامريكي)، وديفيد آدمس وديرك كنان (الانكليزيان)، وهار الدسون (الايسلندي)، وهينر بشلر (النمساوي),ومدام لوسي (الايطالية)، وايرك رولوي (الفرنسي) وغيرهم الكثير الذين زاروا كردستان والتقوا الاستاذ ابراهيم احمد قد اكدوا هذهِ الحقيقة.

البروفيسورة (جويس بلاو) في كتابها (مذكرات في كردستان) الذي اصدرته عام (١٩٨٤) في باريس ترجمت القصة القصيرة (خازى)للاستاذ ابراهيم أحمد والتي

اصدرها عام (١٩٤٣)الى اللغة الفرنسية مع مقدمة عن حياته واعماله.

و(لورا شريدر) في كتابها (أغنية حب وحرية للشعب الكردي)كتبته سنة ١٩٩٣ باللغة الايطالية ترجمت نشيد(من ثيَشمةرطةي كردستانم -انا بيشمركه كردستان) الى اللغة الايطالية،وجدير بالذكر ان مقدمة هذا الكتاب كتبت من قبل الاستاذ ابراهيم احمد، وفي نهاية الكتاب ذكر لحياة واعمال الكاتب.

د.عزالدين مصطفى رسول في أطروحته للدكتوراه المكتوبة باللغة الروسية بأسم (الواقعية في الادب الكردي) ثم ترجمت الى اللغة العربية ونشرت ككتاب في بيروت عام(١٩٦٣) ذكر اعمال ابراهيم احمد كنموذج للادب الواقعي الكردي.

د.مـارف خزندار في كـتـابـهِ (حـول الادب الكردي)والـذي أصدره باللغة الـروسـيـة في موسكو عـام (١٩٦٧) خصص بعض الصفحات

وكتب د.كمال فؤاد في كتابه باللغة الالمانية عن (المخطوطات الكردية) نشر في عام ١٩٧٠ في مدينة فيزبادن من قبل (هيئة البحث عن المخطوطات الشرقية) وتحدث بشكل اكثر عن حياة واعمال الاستاذ ابراهيم احمد وقد نشر مقالا من اربع صفحات على الانترنت في يوم ٢٠٠٠/٤/٢٣ تحت عنوان :-

The political and literary life of Ibrahim Ahmad.) (الحياة السياسية والادبية لابراهيم احمد) استفاد كاتبه بشكل كبير من الكتاب المذكور، مع معلومات جديدة عن بعض اعمال الاستاذ ابراهيم احمد لم ينشر بعد منها :

ئاوات و نائوميدى (الرجاء واليأس) كتب عام ١٩٣٣ في ٥٥٠ صفحة ما زالت مخطوطة.

هةرزةكاري وهةزاري (المراهقة والفقر)* كتب عام ١٩٧٢ في جزأين كل واحد منهما يقع في ٢٥٠ صفحة مخطوطة.

زيان وخه بات (الحياة والنضال) كتب عام ١٩٦١ في ٧٦٠ صفحة مخطوطة.

وفي هذه الصفحات الاربع في الانترنت، مجموعة معلومات مفيدة جديدة، مع بعض اخطاء في ترجمة اسماء النتاجات الادبية, واخطاء لم تقلل من قيمة الكتاب.ولـــم يحظ اي نتاج ادبي من نتاجاته بالاهتمام والرعاية كرواية ــ (مخاض الشعب) والتي نشرت في سنة ١٩٧٢ في بغداد حيث تمت ترجمتها الى اللغة الفارسية من قبل محمد القازي واحمد القازي، في عام ١٩٨٠. وفي عام ١٩٩٤ ترجمت الى الفرنسية ونشرت في نفس السنة وفي السنة نفسها ترجمت الى التركية ثم نشرت.

> **انه شخصية معروفة وهذا اساس الفخر والاعتزاز لعائلته ورفاقه وشعبه ووطنه**

وفـي كـل الطبعات حـول شخصية الاستاذ ابراهيم احمد كتبت نبذة مختصرة عنه.

ونـــرى الاســتــاذ المرحوم ابراهيم احمد، كما اشتهر في كردستان وينظر اليه بتقدير واحترام، الحال نفسه ينظر اليه في العالم الخارجي لشخصيته ونتاجاته و نضاله السياسي وهو شخصية معروفة على المستوى الاقليمي والوطني وحتى العالمي، وهذا اساس الفخر والاعتزاز لعائلته ورفاقه وشعبه ووطنه.

والاستقبال الضخم الذي قامت به الجماهير في كردستان و في يوم اعادة جثمانه الى ارض الوطن وارسال الاف من البرقيات ورسائل التعازي بمناسبة وفاته الى العائلة الكريمة للمرحوم دليل آخر لهذه الحقيقة.

*عن صحيفة (الاتحاد) البغدادية ٢٠١٣- ترجمة: شازاد كريم

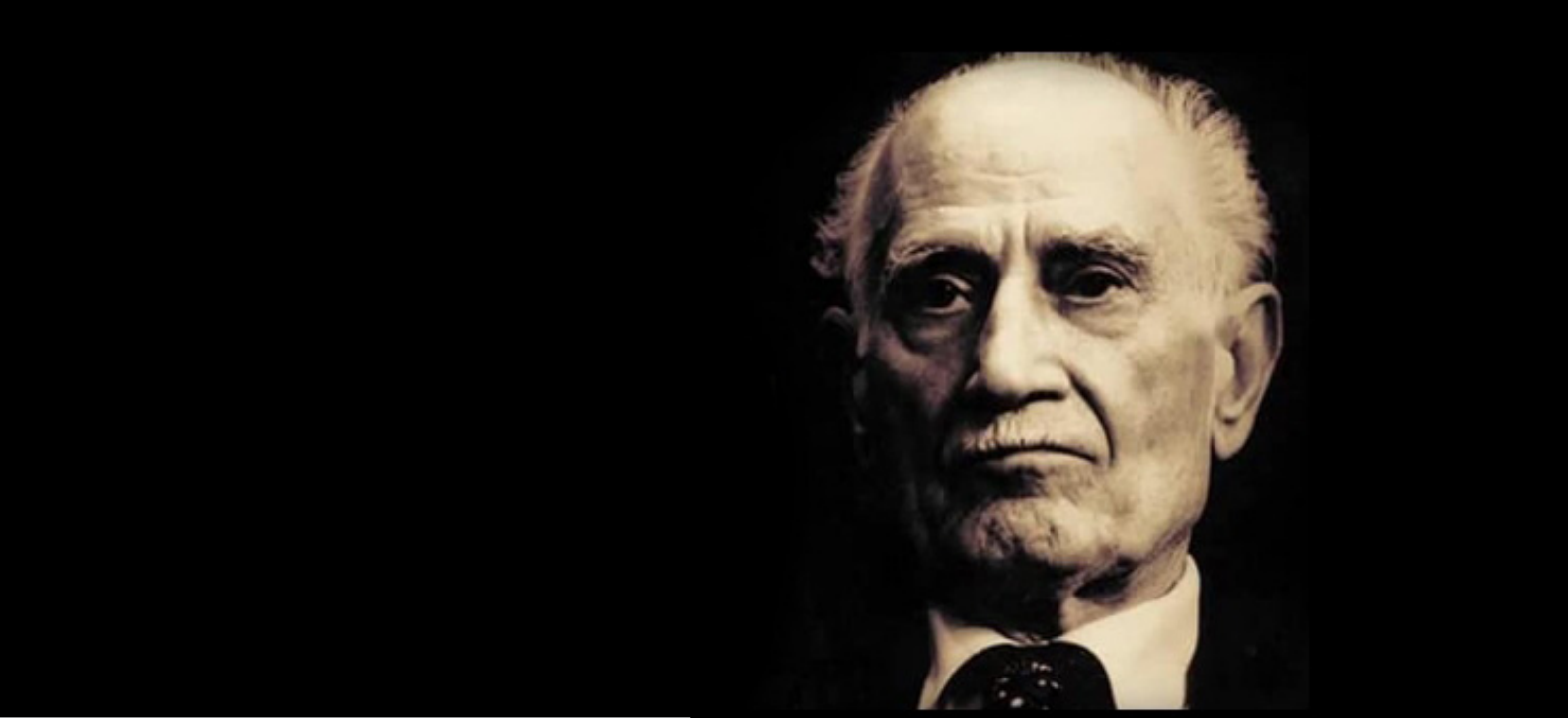

د. فائق بطي

ابراهيم أحمد صحفيا

كان ابراهيم احمد صاحب امتياز جريدة (گەلاوێژ)، واحداً من الرواد الاوائل في الصحافة الكردية وخصوصا السياسية والفكرية، اذ كان شاعراً وقاصاً وسياسياً ساهم منذ بدء حياته في الحركة الوطنية العراقية والكردية. ولد في السليمانية عام ١٩١٤ وانهى تحصيله الثانوي وكلية الحقوق في بغداد عام ١٩٤٠.

بدأ حياته الصحفية محرراً رئيسياً في مجلة «يادكاري لاوان» ونشر عدة مقالات وقصائد قبل ان يصدر مجلة «كه لاويز». شغل منصب حاكم اربيل لمدة سنتين عام ١٩٤٢ الا انه ترك الوظيفة ليتفرغ الى العمل الصحفي ويقاوم العهد الملكي حيث تعرض الى الاعتقال والمطاردة المتواصلة من قبل سلطات الحكم الرجعي وحكم عليه بالسجن لسنتين عام ١٩٤٩ لنشاطه السياسي بعيد تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي، ثم فرضت عليه الاقامة الجبرية في مدينة كركوك.

قبيل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، اصدر مع لفيف من مثقفي كركوك مجلة «شه فق»، وبعد الثورة اصدر جريدة (خبات) الصحيفة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني باعتباره سكرتير عام الحزب وتعرض الى الملاحقة في عام ١٩٦٠ وقدم الى المحاكمة على اثر نشره مقالا في ١٩ تشرين الاول من العام المذكور بعنوان «الامة الكردية والمادة الثانية من الدستور» امام المجلس العرفي العسكري الثاني. وبعد محاكمة صورية، اطلق سراحه من التوقيف، وواصل نشاطه السياسي والصحفي، ثم اصدر جريدة (كردستان) باللغة الكردية عام ١٩٦١ الا انها لم يصدر منها سوى خمسة اعداد فقط.

من مقالاته المهمة والمؤثرة في الصحافة، الافتتاحية التي كتبها عن حقوق الكرد والمادة الثالثة من الدستور التي تنص على ان العرب والكرد شركاء في هذا الوطن في حين ان المادة الثانية تنص على ان العراق جزء من الامة العربية، فاكد فيه بان العراق العربي جزء من الامة العربية اما الشعب الكردي فليس جزء من الامة العربية وكذلك كردستان ليست جزء من الوطن العربي بل ان الكرد في العراق هم جزء من الامة الكردسة وكردستان العراق هي جزء من وطن الامة الكردية، مما عرضه الى المحاكمة بحجة اثارة التفرقة في صفوف الشعب العراي.

ومن المقالات المهمة ايضا، وبمساهمة من عدد من الحقوقيين والسياسيين الكرد، ما جاء في الرد على جريدة (الثورة) لصاحبها يونس الطائي ضد الدعوة التي دعت الى صهر القومية الكردية في بودقة القومية العربية بقلم كلوفيس مقصود العنصري العربي المعروف انذاك، فصدر قرار من حكومة عبد الكريم قاسم باعتقال ابراهيم احمد واغلاق صحيفة (خه بات).

بعد انـدلاع ثورة ايلول عام ١٩٦١ في جبال ومدن كردستان الـعـراق، التحق كقائد حزبي مسؤول عن التشكيلات المسلحة (البيشمركة) وأسس مقرات السرايا والافواج والمكتب السياسي في الجبل، وقام بتأسيس المطبعة هناك واصدر الصحف السرية وانشأ اذاعة خاصة بالثورة طيلة فترة الثورة.

افتتح ابراهيم احمد نتاجه الادبـــي بكتابة القصص باللغة الكردية منذ عام ١٩٣٣ وكانت تلك المساهمة رائدة في تاريخ الادب الكردي حيث نشر مجموعة من القصائد والقصص بعنوان «ذكريات الشباب» في بغداد عام ١٩٣٣ ثم واصل النشر في اصدار عدد من الكتب، منها كتاب «الكرد والعرب» سنة ١٩٣٧، وكتاب «شقاء الناس» عام ١٩٧٢ وغيرها من المؤلفات.

توفي عام ٢٠٠٠.

گەلاوێژ (نجمة الصباح)

مجلة ادبية علمية ثقافية شهرية بـ ٦٤ صفحة متوسطة الحجم اعتبرت من ارقى واهم مجلة تصدر في تلك الفترة بعد صدور عدد لا بأس به من الصحف والمجلات الكردية الاخرى، وخصوصا انها كانت منتظمة الصدور وباوقات متقاربة حتى بلغ اعدادها ١٠٥ بعد عشر سنوات من عمرها، تولى اصدارها في بغداد الكاتب والسياسي الكردي المعروف ابراهيم احمد، يساعده في التحرير علاء الدين السجادي، والذي كان مدير ادارتها ومسؤولها المالي ومحررها الاول وله دور كبير في ديمومة صدورها وتطورها واستقطاب اقلام المؤرخين والادباء وكبار شعراء تلك الفترة، صدر عددها الاول في كانون الاول ١٩٣٩ وجاء في الافتتاحية:

كلمة الى القراء:

استطعت بمساعدة الاصدقاء والاخوان ان اقدم لكم العدد الاول من (گلاوێژ) وامنيتي ان تنال رضاكم وان تستقر في قلوبكم وبـالاعـتـمـاد عـلـى الله وبمساعدتكم استطعنا ان نصل الى اصدار هذا العدد، وسوف نسير في طريق الـنـور والاضـــاءة والعلم الذي اردتموها انتم ان تكون بهذا الشكل.

> **ترك وظيفة الحاكم وتفرغ للعمل الصحفي**

تحتوي المجلة على قضايا ادبية وثقافية وحياة الكرد والمحافظة على ادبيات الكرد..

وختم الرسالة بالقول:

..» لذا نأمل ان تكون (گلاوێژ) طيبة في نفوسكم لانها جاءت من ضمائركم وان تعطي للشعراء الكرد المزيد من اجل الحرية والله الموفق.

كما احتوى العدد البكر على المقالات والابواب التالية:

- ادب اللغة الكردية بقلم محمد امين زكي.
- البداية بقلم توفيق وهبي حول اصل اللغة الكردية ونشرت متسلسلة في الاعداد اللاحقة.
- مقال بقلم رفيق حلمي – الصليبيون يدخلون

كردستان مترجم عن الفرنسية.

- حدث في كردستان.
- قصيدة عن الجمال للشاعر المعروف عبد الله كوران.
- قصيدة مطولة للشاعر محمد شاكر فتاح يصف فيها ناحية المزوري في محافظة دهوك.
- قصيدة مترجمة للشاعر الانكليزي ت. مور.
- حياة الحب لجبران خليل جبران.
- مقال مطول عن صلاح الدين الايوبي.
- باب نوادر وتفكهة.
- مقال عن الحرب بين السوفييت وفلندا.
- باب هل تعلم.
- قصة الشهر بعنوان الرجل القوي بتوقيع (أ. ع).

وكانت الاعداد اللاحقة تتسع لاقلام جديدة في مختلف ميادين الادب والتراث والمعرفة، وساهم فيها، صالح قفطان، بيره ميرد، حامد فرج، توفيق وهبي، عبد الله كوران، محمد امين زكي، علي مدهوش، بابا الشيخ علي، شكري فضلي، الشاعر فائق بي كه س، علي كمال، رمزي قزاز، د. ابراهيم حلمي، الشيخ محمد خال، مصطفى نعمة الله، وكان عدد الصفحات في بعض الاعداد يتجاوز الثمانين صفحة.

اغلقتها السلطات الرجعية بعد صدور العدد ١٠٥ لسنتها العاشرة في آب ١٩٤٩.

قال عنها الدكتور عز الدين مصطفى رسول في كتابه «الواقعية في الادب الكردي» المطبوع في بيروت ١٩٦١ بانها «خدمت الادب واللغة الكردية خدمة كبيرة وجمعت على صفحاتها كتابا من مختلف الاتجاهات وربت جيلا من الادباء ولعبت دورها في تطوير مستوى الادب الكردي ونشر نتاج الادب وتعريف القراء بانتاج الادبي العالمي.

وفي لقاء مع علاء الدين سجادي اجرته جريدة التآخي في عددها المرقم ١٤٤٩ في الاول من تشرين الاول ١٩٧٣ قال سجادي:

«.. كنا نطبع من الجريدة ١٠٠٠ نسخة فقط وكان القراء الذين كانوا ينتظرون صدورها، يتلقفونها بكل لهفة وشوق حتى انهم كانوا يجتمعون في المدن الكردية امام دوائر البريد يوم وصولها او يراجعون مقر ادارتها في بغداد للحصول على نسخة منها في اول يوم صدورها.».

ويقول صالح الحيدري في مقال له نشر ضمن مختارات من مذكراته في العدد ٧ كانون الاول ١٩٩٢ من جريدة (الاتحاد(التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني: «... ان صدور مجلة (گلاوێژ -نجمة الصباح) من قبل الاستاذين ابراهيم احمد المحامي وعلاء الدين سجادي عام ١٩٢٩، ونشرها لمقالات وبحوث متنوعة، معادية للفاشية، ودعوتها للديمقراطية قد قدم «خدمة كبيرة جدا في مجال مكافحة الدعايات الفاشية – الهتلرية في كردستان وتأثيرها على الشعب الكردي بحيث غدت حقيقة، لسان الحال التقدمي الحقيقي لجميع القادة والزعماء والقوى التقدمية في الحركة القومية التحررية للشعب الكردي في العراق، ان مجلة (گلاوێژ) قد هيأت الظروف والجو المناسب لتأسيس حزب هبوا السياسي في كردستان العراق..

> **كتابته القصص باللغة الكردية كانت مساهمة رائدة في تاريخ الادب الكردي**

*(الموسوعة الصحفية الكردية في العراق) ٢٠١٢

* علي حسين

ابراهيم أحمد والنضال من أجل عراق حر ومزدهر

منذ البواكير الاولى لحياته اختار ابراهيم احمد قضية شعبه لتكون البوصلة التي يهتدي بها في مسيرة حياته النضالية، وكل ما يحيط به يضعه في ميزان المعادلة التي احد طرفيها نضال الشعب الكردي بشكل خـاص من اجـل الحصول على حقوقه القوميه ونضال الشعب العراقي بشكل عام والذي كان ابراهيم احمد احد ابرز المدافعين عن القضية العراقيه وواحد من المناضلين الصلبين الذين نذروا حياتهم في سبيل الحرية والعدالة الاجتماعية لكل ابناء الشعب عربا وكرداً واقليات اخرى حتى اعتبره كتاب سيرته بانه الرجل الذي سعى الى ارساء اواصر التاخي بين العرب والكرد مؤمنا بان اعداء العراق لايفرقون بين عربي وكردي وان الحرية والديمقراطية هي حق للعراقيين بكل اطيافهم، فأعداء القضية العراقية هم أعداؤه وأصدقاء العراقيين هم اصدقاؤه، وهي معادلة بسيطة لا تحتاج الى بعد فلسفي ولا تقبل التأويل.

لقد أجمع معظم الذين رافقوا الراحل على ان ابراهيم احمد كان مناضلا من طراز خاص سمات قيادية يتسم بها وأجمعوا على تواضعه وبساطة عيشه، ولم يتنصل من المسؤولية يوماً، ولم يدعِ العصمة وإنما اثناء العمل الطويل الدؤوب كانت احتمالات الخطأ والصواب واردة، لقد ساهم في نضال الشعب العراقي ضد الحكم الملكي في سبيل

> سعى الى ارساء اواصر التاخي بين العرب والكرد

ان يتحررالعراق من جنوبه الى شماله من قبضة المستعمرين والرجعيين وكان ينتصر دوما لقضية المضطهدين ويدافع عن حقهم في العيش بكرامة وقد استطاع بشخصيته الكارزمية ان يحتل مكانة مرموقة في قلوب العراقيين ليصبح رمزاً خالداً لنضال هذا الشعب بعربه وكرده.

ولد ابراهيم احمد عام ١٩١٤في مدينة السليمانية رحل الى بغداد لتلقي تعليمه الثانوي ثم ليلتحق بجامعة بغداد حيث تخرج عام ١٩٣٧مـن كلية الحقوق.. عين قاضياً عام ١٩٤٢وخدم في مدينة اربيل ثم في حلبجة

عام ١٩٣٩ اسس مجلة (گلاوێژ) وهي مجلة ادبية وكان هو الناشر ورئيس التحرير وقد نشر فيها كثيراً من قصائده وقصصه القصيره وترجماته ومقالاته.

في عام ١٩٤٤ ترك العمل الوظيفي ليتفرغ للعمل السياسي والثقافي.

في عام ١٩٤٩ صدر بحقه حكم بالسجن لكتابته مقالات ضد الحكم الملكي ليخرج من السجن الى الاقامة الجبرية في كركوك والتي استمرت لمدة عامين

شارك الراحل في معظم النشاطات السياسية وقاد المظاهرات في سبيل حرية الشعب العراقي.

اصبح عضوا في الحزب الديمقراطي الكردستاني عام ١٩٤٧ ليواصل مسيرته السياسية فيصبح عام ١٩٥٣ امينا عاما للحزب..ورئيس تحرير لجريدة الحزب (خه بات).

في عام ١٩٦٠ حكم عليه بالسجن بسبب مقالته التي نشرها في صحيفة خه بات وانتقد فيها موقف الحكومه من الكرد.. في عام ١٩٦١ توجه الى السليمانية ليلتحق بالحركة الكردية المسلحة التي تأسست في نفس العام.

مارس العمل السياسي داخل الحركة الكردية حتى عام ١٩٧٥ حيث سافر لاجئا الى بريطانيا وعاش فيها معظم سنوات حياته التالية الى ان توفي عام ٢٠٠٠ في احدى مستشفيات بريطانيا عن عمر ناهز الثامنة والستين.

تلك صور من حياة هذا المناضل الفذ الذي عاش حياة ملؤها الأمل والتجدد، والنضال من اجل عراق حر ومزدهر.

*صحيفة (المدى) ٢٠١٣

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk